الخمس والثلاثين التي أُنشئت بعد النكبة في العام ١٩٤٨.

وفي الفصل الرابع، تركيز على «اقتصاديات عكا في عهد الانتداب». فقبل الانتداب، كان لهذه المدينة «بحكم موقعها الجغرافي وميناؤها دور بارز في عمليات الانتاج والاستهلاك والتبادل التجاري والتصدير والاستيراد داخل فلسطين ومع البلدان العربية المجاورة وحتى اوروبا». غير ان التطوّر العمراني والصناعي في مدينة حيفا وجوارها في عقدي العشرينات والثلاثينات نقل الثقل الاقتصادي من عكا الى حيفا، وبذلك انحصر النشاط التجاري بين قرى قضاء عكا كمراكز انتاج وبين هذه المدينة كسوق استهلاكية. وقد توزّعت القوى العاملة في المدينة بين العمل الوظيفي والتجاري والزراعي والصناعي. ففي الحقل الاخير، كان في المدينة «معمل الكبريت» و«معمل المرطبات» و«معمل الامعري للنسيج» و«معمل انتاج الالبان»، ومن الاعمال الصناعية الاخرى «صناعة الحلويات» و«صناعة الفخار» و«صناعة المصوغات». وكان قسم من القوى العاملة يتعاطى صيد السمك، وقسم يتعاطى التجارة والزراعة. ولم يكن في المدينة سوى مصرفين: باركلس البريطاني وبنك الامة العربية. أمّا قطاع المواصلات البرية فكان جيداً بحكم موقع المدينة بين بيروت وحيفا. وبفضل هذه المعطيات، أصبح مستوى المعيشة في عقد الاربعينات في عكا وبقية فلسطين من أرفع المستويات في البلدان العربية، وهو الامر الذي حذا بالعديد من العائلات اللبنانية الى الاستقرار في فلسطين.

تناول المؤلفان، في الفصل الخامس، «الحياة الثقافية والاجتماعية والرياضية والادبية». ففي حقل التعليم، كان في المدينة مدرسة ابتدائية رسمية للبنين وثانوية رسمية للبنين وثالثة رسمية ابتدائية للبنات. والى جانب هذه المدارس الحكومية كان في عكا أربع مدارس خاصة على مستوى الروضة، ومدرستان ابتدائيتان هما «المدرسة الوطنية» و«المدرسة الاحمدية» لتدريس الفقه الاسلامي والدين.

وعلى صعيد النوادي، تأسّست في عكا الاندية الثقافية والرياضية التالية: نادي أسامة بن زيد، النادي القومي الرياضي، النادي الارثوذكسي، نادي رابطة المثقفين العرب، نادي عمر بن الخطاب، اتحاد طلبة فلسطين، نادي الروضة. وقد تميّزت هذه النوادي بنشاطاتها السياسية والكشفية والرياضية، وفي كل سنة كانت تُجرى في عكا حفلة ألعاب لقوى مدارس عكا وصفد وقضائيهما، كما ان الفرق الرياضية كانت تشارك في المباريات مع الفرق الفلسطينية الاخرى.

وفي مجال الترفيه، كان في عكا ثلاث دور عرض للسينما (سينما الزهرة، سينما الاهلي، سينما البرج). اضافة الى أماكن للنزهة (شاطىء البحر، منطقة المراجيح، منطقة الشحوطة، البهجة). والى جانب أماكن النزهة كان في المدينة ثلاثة عشر مقهى.

أمّا في المجال الادبي، فقد كانت الحركة الادبية في عكا على قدر لا يستهان به من النشاط. وبرز في هذا المضمار من أبنائها الاديبة سميرة قيصر عزام، والاديب القاص والصحفي المناضل غسان فايز كنفاني، والاديبة الكاتبة اسمى طوبي.

في الفصل السادس، استعراض للتطوّرات السياسية والعسكرية التي حدثت في فلسطين خلال نصف قرن (١٨٩٧ ـ ١٩٤٨). وقد تمثّلت هذه التطوّرات في «خمس محطات تاريخية رئيسة سبقت المجابهة الاخيرة قبل الهجرة». وهذه المحطات الخمس هي: مؤتمر بال العام ١٨٩٧، وعد بلفور العام ١٩١٧، انتفاضة العام ١٩٢٩ وثورة القسّام، وثورة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩، وقرار تقسيم فلسطين العام ١٩٤٧. وبعد عرض مقتضب لهذه المحطات تمّ الانتقال الى «الوضع في عكا قبل سقوطها». فبعد صدور قرار التقسيم، عمد أهالي عكا الى التسلّح وأنشأوا «اللجنة القومية» لهذا الغرض مثلهم في ذلك مثل بقية المدن والقرى الفلسطينية، وكان صدور هذا القرار ايذاناً ببدء المناوشات بين عرب فلسطين وبين المنظمات الصهيونية. وفي منتصف نيسان (ابريل) ١٩٤٨ أخذت هذه المنظمات بقصف عكا بالمدفعية وأدّى ذلك الى بداية نزوح سكانها عنها، وكان عامل سقوط حيفا بيد الصهيونيين (٢٣/٤/١٩٤٨) سبباً اضافياً في اضعاف معنويات المقاتلين بعد اشتداد القصف المدفعي للمدينة، وبعد قيام الصهيونيين بتلويث مياه الكابري، ومن ثمّ قطعها. وازاء قلة المدافعين عن المدينة ونفاد المؤن والذخائر